احتلال العراق الكويت وتداعياته في خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش منذ صدور قرار الامم المتحدة رقم ٦٧٨ حتى التحرير ١٩٩٠- ١٩٩١

ا.م د. فرات عبد الحسن كاظم
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١٦

الملخص

تميز خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش(الأب) تجاه العراق في العامين ١٩٩٠-١٩٩١، بالقوة والحدية والتحدي، بسبب احتلال العراق للكويت وتصميم الرئيس العراقي المخلوع المخلوع صدام حسين على عدم الانسحاب. كشف هذا الخطاب عن الوجه الحقيقي للسياسة الامريكية الخارجية وما يتعلق بأمنها القومي الذي ارتبط بمصالحها الاقتصادية والسياسية وكذلك العسكرية، فهي الى يومنا هذا مصممة على ضمان استمرار تدفق النفط وان تهيمن على القرار السياسي لدول منطقة الشرق الاوسط والحفاظ على امن (اسرائيل) وامن قواعدها المنتشرة في الخليج، التي تسعى الى تطويرها وزيادة التواجد فيها، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ خططت بجدية لان تستولي على المنطقة وتحل محل السيطرة البريطانية، وصنع سياسة دولها وتحالفاتها، لاسيما بعد مساعي الاتحاد السوفيتي الجادة لان يكون له نفوذ في منطقة الشرق الاوسط عبر احزابه الشيوعية ودعمه للأنظمة الشمولية القوية التي رفعت شعارات اشتراكية وقومية، وجد فيها الرؤساء الامريكيين تحدي لدولتهم العظمى وسياستهم التي وضعوا لها عنوان عريض وكبير تجسد بنشر الديمقراطية والحفاظ عليها ،وقد اعتمد الرئيس جورج بوش على مرتكزات هذه السياسة بخطاب اراد ان يكون واجهة للسياسة الخارجية الامريكية، الا انه قدم شكلاً جديداً متطرفاً استبعد الدبلوماسية وحل محلها لغة الغطرسة والاصرار على فرض الهيمنة والعمل على ايجاد الذرائع وخلقها من اجل تعزيز السيطرة الامريكية .كان هذا الخطاب صريحاً وواضحاً الى درجة يزيل الغشاوة عن عيون من لا يزال يعتقد ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى للسلام ودعم الديمقراطية، لذلك تحاول الباحثة قراءة خطاب الرئيس جورج بوش منذ نجاح الضغط الامريكي في الامم المتحدة بإصدار القرار المرقم ٦٧٨ الذي أجاز استعمال القوة لإخراج العراق من الكويت وما تلاه من حرب وتحرير للكويت ١٩٩١.

الكلمات المفتاحية : جورج بوش، الكويت، الامم المتحدة، الولايات المتحدة الامريكية.

The Iraqi occupation of Kuwait and its repercussions in US President George Bush's speech from the issuance of UN Resolution 678 until the liberation 1990-1991

Assist Prof Dr. Furat Abdul Hassan Kazim
University of Basrah – College of Education for Humanity Sciences

Abstract

The speech of U.S. President George Bush (senior) regarding Iraq in the years 1990–1991 was characterized by strength, severity, and defiance, due to Iraq's occupation of Kuwait and Iraqi President Saddam Hussein's insistence on not withdrawing. This speech revealed the true face of U.S. foreign policy and its connection to national security, which was tied to its economic, political, and military interests. To this day, the U.S. remains determined to ensure the continuous flow of oil, dominate the political decisions of Middle Eastern countries, preserve the security of Israel, and maintain the security of its bases spread across the Gulf, which it seeks to develop and expand.

Since the end of World War II in 1945, the U.S. had seriously planned to take control of the region and replace British dominance, shaping the policies and alliances of its countries—especially in the face of the Soviet Union's efforts to establish influence in the Middle East through its communist parties and support of strong authoritarian regimes that raised socialist and nationalist slogans. American presidents saw these regimes as a challenge to their superpower and their declared mission of spreading and preserving democracy.

President George Bush relied on the foundations of this policy in a speech meant to serve as a façade for U.S. foreign policy. However, he presented a new, extreme form that excluded diplomacy, replacing it with arrogance, insistence on imposing hegemony, and the creation of pretexts to reinforce U.S. control. The speech was frank and clear enough to remove any illusions for those who still believed the United States sought peace and supported democracy.

Therefore, the researcher attempts to analyze President George Bush's speech, starting from the success of U.S. pressure in the United Nations leading to the issuance of Resolution 678, which authorized the use of force

to drive Iraq out of Kuwait, and continuing through the subsequent war and liberation of Kuwait in 1991

.

المقدمة

مضى على حرب الخليج الثانية خمسة وثلاثون عاما التي دارت بين العراق والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إثر احتلاله للكويت عام 1990، خمسة وثلاثون، لتظهر بين مدة وأخرى مجموعات وثائقية ومؤلفات عديدة حول الاحداث التي احاطت بتطورات المشهد آنذاك، ما وفر للباحثين مادة غنية وجديرة بالبحث والدراسة، لذا ارتأت الباحثة قراءة طبيعة خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش (الأب)، في محاولة لمعرفة أسلوبه ورؤيته السياسية وغاياته في ظل أزمة دولية انذرت بحرب خطرة فيما لو انزلقت باتجاه استعمال الأسلحة المحرمة دولياً مثل البيولوجي والكيماوي من جهة العراق والنووي من جهة التحالف، كما انها انذرت بتغيير الخارطة الاقليمية لدول المنطقة وعلى رأسها الكويت والعراق نفسه، فإن دراسة خطاب جورج بوش السياسي هي محاولة لفهم كيف وظفه من اجل ان يخدم تحركاته في سبيل جمع الحلفاء وإصدار قرار الحرب على العراق في الأمم المتحدة المرقم (678) ثم انها محاولة لمعرفة مدى الميول الشخصية والتحديات التي تشبّع بها هذا الخطاب ما ابعده عن النهج الدبلوماسي احياناً، وتحاول الباحثة الإجابة عن: ما اذا كان هذا الخطاب قد كشف عن سياسة متأصلة في الذهن الرئاسي الامريكي؟ اعتمدت الباحثة على مجموعات وثائقية منها ما نشرته: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، وثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب على العراق، تحرير فؤاد مطر، بيروت- 1994، ووثائق: مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق، يوميات- وثائق- تقارير 1990- 2003، ط1، بيروت، 2007، وكذلك وثائق الامم المتحدة United Nations Security Council Document (U.N.S.C) لعام1990، ومصادر اخرى متنوعة قدمت للبحث الماماً بجوانب اغفلتها الوثائق ومنها كتب عربية واجنبية ورسائل وأطاريح فضلاً عن البحوث وبعض الصحف ،وقد ارتأت الباحثة قبل ان تقرأ خطاب جورج بوش السياسي منذ صدور قرار 678 من الامم المتحدة، عرض الدور الامريكي وتأثيره في اصدار القرارات التي سبقته وتحركات الرئيس الامريكي لمعرفة النهج الذي اعتمده هذا الخطاب.

- **احتلال العراق الكويت وتداعياته في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش منذ صدور قرار الأمم المتحدة رقم 678 حتى التحرير 1990- 1991:**

في 9 آب 1988 أي بعد يوم واحد من موافقة أيران على وقف إطلاق النار مع العراق بعد حرب دامت ثمان سنوات([1])، بدأت الكويت والإمارات العربية المتحدة بزيادة إنتاجهما من النفط, ما ادى الى انخفاض اسعاره، وآنذاك كانت الحكومة العراقية تسعى للمحافظة على اقتصادها المنهار بطرائق عدة ومن أهمها رفع أسعار النفط. اتهم العراق الكويت بالسعي لخفض أسعار النفط، إلا أن الكويت واصلت تحديها للعراق، ففي اذار 1989، طلبت من المنظمة الدولية المصدرة للنفط (اوبك)، زيادة حصتها بتصدير النفط إلى 50%، إلا إن طلبها رُفض في اجتماع المنظمة في فينا عاصمة النمسا ذلك في شهر حزيران من العام نفسه، ورد العراق على هذه السياسة، موضحاً للرأي العام العربي والعالمي، ان إغراق السوق بالنفط وبأسعار رخيصة ماهي الا من أجل حصول الولايات المتحدة الامريكية على النفط الرخيص تلبية لحاجاتها، وان الولايات المتحدة الامريكية وجدت سبيل لذلك من خلال بعض الحكام في دول الخليج، وهذه السياسة هي تآمر مكشوف ضد العراق وبعض دول منظمة الأوبك، وفي الوقت نفسه طلب العراق من دول منظمة الأوبك رفع سعر البرميل الواحد من 18دولار إلى 25 دولار عن طريق خفض الانتاج ,لكن الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة عارضتا هذا المسعى([2]).

ادت هذه التصرفات الى توجيه العراق اتهامات للكويت مفادها: أن الكويت قامت بأعمال تنقيب غير مرخصة عن النفط في حقل الرميلة النفطي العراقي القريب من الحدود، وكان يطلق عليه في الكويت حقل (الرتقة) وهو حقل مشترك بين الكويت والعراق ، وطلب العراق من الكويت إلغاء جميع ديونها عليه، كما طلب تأجير جزيرتي (وربة وبوبيان) الكويتيتين لزيادة مساحة المنفذ البحري للعراق([3]).

اخذ الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين (1979- 2003) يهدد في خطاباته، فبعد ان ابدى رغبته في تسوية الخلافات الحدودية مع الكويت، لاسيما مشكلة حقول الرميلة النفطية واستئجار جزيرتي وربة وبيان لعقد مدته 99 عاماً، وجه تحذيرات الى بعض دول الخليج قائلا: ((أن تعي دول الخليج العربي قوتها وعليها الابتعاد عن الولايات المتحدة والاعتماد على العراق بعد أن هزم إيران... وان منطقة الخليج العربي ستشهد حرباً عربية –عربية)), وطلب دول الخليج بتخليص العراق من العجز المالي الذي كان يعاني منه؛ بسبب حربه مع ايران التي دمرت الاقتصاد العراقي وأثرت عليه كثيراً، واشار الى ضرورة ايقاف فوري لقروض الحرب وطلب قروض جديدة بقيمة 30 مليار دولار تدفع لإعادة اعمار العراق وقال: ((اذا لم يلغوا تلك الديون ويقدموا لنا 30 مليار دولار اضافية فأننا سوف نعرف كيف نحصل عليها)) ([4]).

وفي اثناء انعقاد مؤتمر القمة العربية في بغداد(٥) بتاريخ 28 ايار عام 1990، كان الرئيس العراقي المخلوع أول المتكلمين في المؤتمر وابتعد في كلامة عن الغرض الأساسي لانعقاد القمة، وراح يتحدث عن أنواع الحروب ذاكراً نوع الحرب الاقتصادية التي تعرضت لها بلاده بقصد أو من دون قصد، وان هذه الحرب شنها عليه حكام وصفهم بالأشقاء في اشارة منه للدول الخليجية ومن بينها الكويت، وذلك عن طريق استمرارهم بزيادة ضخ النفط للسوق العالمية، الأمر الذي أدى الى انخفاض سعر البرميل الى 7 دولارات, ومن ثم وصل العراق الى حال لا يستطيع تحمل الضغط(٦).

كلف الرئيس العراقي المخلوع سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي(1989- 1991) بزيارات متعددة إلى كل من الكويت والأمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في 25 حزيران 1990، وذلك في أطار محاولة للاتفاق مع هذه الدول حول سقف محدد لإنتاج النفط ليتمكن العراق من تحسين وضعه الاقتصادي، الا أن تلك المحاولات باءت بالفشل، مما دفع العراق الى الحشد العسكري قرب الحدود مع الكويت والى زيادة حجم قواته حتى بلغت مئة الف جندي مدعومين بثلاثمائة قطعة مدفعية(٧).

ولتلافي تداعيات الازمة العراقية- الكويتية ،عُقد اجتماع في مدينة جدة السعودية في ٣١ تموز ١٩٩٠، جمع الجانبين العراقي والكويتي، قدم العراق فيه الطلبات نفسها المتعلقة بشطب الحكومة الكويتية لثلاثة عشر مليار دولار قيمة ديونها على العراق، وان تؤجر جزيرتي وربه وبوبيان لمدة 99عاماً، وامتناع الحكومة الكويتية عن سحب النفط العراقي من حقول الرميلة، وان تقدم الحكومة الكويتية عشرة مليارات دولار قرضاً للعراق لإعادة أعماره. رفض الجانب الكويتي تلك الشروط، وطلب مناقشة مشكلات الحدود اولاً قبل أن تُطرح أية مشكلات أو مسائل أخرى تخص الازمة بين البلدين, على اثر ذلك الرفض انتهت المفاوضات في 1 اب 1990 بالفشل.

رد العراق بعمل عسكري حينما اقتحمت الدبابات العراقية يوم 2 أب 1990 حدود الكويت لتحتلها, وفي 3 اب اعلن مجلس قيادة الثورة العراقي عن تشكيل حكومة مؤقتة في الكويت برئاسة علاء حسين علي(٨)، وآنذاك بدأ الرئيس الامريكي جورج ووكر بوش George Walker Bush (1989-1992) ووزير خارجيته جيمس بيكر James Baker (1989- 1992) بتحركات دبلوماسية في أوروبا والشرق الاوسط بهدف تشكيل تحالف دولي بزعامة الولايات المتحدة لتحرير الكويت، وخرج الرئيس جورج بوش إلى العالم بتصريح عبر فيه عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية الرافض للاعتداء العراقي على الكويت، فقد اصدر تعليماته لأرسال السفن الحربية الأمريكية الى الخليج لحماية الدول الخليجية من اي تهديد تتعرض له، واعلن جيمس بيكر عن رغبة بلاده بتولي قيادة قوات تحالف دولي، وبين ان على الولايات المتحدة الامريكية ان تتولى القيادة وعلى الشعب

الامريكي ان يدرك ذلك، وأن دولته هي الوحيدة التي تملك الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية لتنفيذ قرارات الامم المتحدة(٩).

يبدو انه ومن الوهلة الأولى كان هناك تصميم امريكي واضح على استعمال اسلوب الردع إن لم تكن القوة، فمازالت الاحداث في بدايتها وربما ينسحب العراق، الا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تخشى من توسع عراقي محتمل في الخليج، لاسيما المملكة العربية السعودية، اذ ان القوة التي اجتاحت الكويت كبيرة ومدججة بأنواع من الاسلحة ما اثار القلق من نوايا الرئيس صدام ،وربما كانت الادارة الامريكية تخطط فعلاً لتدمير قدرات العراق العسكرية التي نمت بشكل كبير ومطرد آنذاك لاسيما في مجال الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية(١٠)، فضلا عن التقليدية.

اتخذت حكومة علاء حسين علي عدة اجراءات ابرزها اغلاق الحدود الكويتية كافة, والمنافذ البرية والبحرية والجوية, ومصادرة أموال امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح (1926- 2006) والاسرة المالكة، وبعد ذلك اي في 28 آب من العام المذكور اعلن العراق ضم الكويت اليه وجعلها المحافظة رقم 19(١١).

- **موقف الامم المتحدة الاجتياح والدور الامريكي المؤثر**

أحدث هذا الغزو ردود افعال على المستوى الدولي إذ أدانته الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والامم المتحدة والجامعة العربية، لاسيما بعد رفض العراق الانسحاب من الكويت؛ لأن الاحتلال سبب أزمة دولية لعل أبرزها في مجال الطاقة والنفط وهدد السلام والأمن الدوليين، وكانت هيأة الامم المتحدة تشكك في نوايا الحكومة العراقية حول الانسحاب من الكويت بعد رفض العراق الاستجابة لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (660) الذي صدر في يوم الاجتياح، وفيه أدان مجلس الأمن الاحتلال، وطالب العراق أن يسحب قواته كاملة فوراً ومن دون قيد أو شرط، ودعا العراق والكويت إلى البدء بمفاوضات مكثفة، وفي 5 اب 1990 وبناءً على الطلب المقدم من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وعدد من الدول الاخرى غير دائمة العضوية في مجلس الامن، للنظر في الحالة بين العراق والكويت، أتخذ مجلس الامن الدولي قراراً حمل الرقم (661) بأغلبية 13 صوتاً من مجموع 15 صوتاً، إذ أكد فيه على حق الكويت الطبيعي في الدفاع عن النفس والتصميم على انهاء الاحتلال، واعادة السيادة للكويت واستقلالها ضمن مسؤوليات المجلس للحفاظ على السلم والامن الدوليين(١٢)، ونص ايضاً على فرض عقوبات اقتصادية على العراق تمثلت بمنع جميع الدول من استيراد السلع والمنتجات التي يكون مصدرها العراق او الكويت، ومنع عمليات التصدير للعراق والكويت، وطلب من جميع الدول العمل به فوراً، وتشكيل لجنة تابعة لمجلس الامن الدولي من جميع اعضاء مجلس الامن للأشراف على تنفيذ القرار عُرفت هذه اللجنة باسم (لجنة العقوبات)(١٣).

وعلى أثر ذلك استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا القرار وقامت في 7 اب بتحريك قواتها البالغة 545 الف جندي و100 سفينة حربية، و4,655 طائرة مقاتلة الى المملكة العربية السعودية لحماية مصالحها الاستراتيجية في الخليج([١٤])، لذلك اجتمع مجلس الامن الدولي في التاسع من آب 1990 واصدر قراره الثالث الذي حمل الرقم (662) موكداً على القرارين السابقين(660 و661) ومطالباً العراق بالانسحاب الفوري من الكويت، واستعادة استقلالها وسيادتها. عدَّ القرار((ان ضم العراق للكويت لاغياً وباطلاً تحت اي ذريعة))، كما دعا القرار الدول والمنظمات كافة إلى عدم الاعتراف بهذا الضم والامتناع عن القيام بأي عمل قد يفسر على أنه يعني اعترافاً غير مباشر به، كذلك أكد المجلس في هذا القرار عزمه على إعادة السلطة الشرعية إلى الكويت وسيادتها واستقلالها والحفاظ على وحدة ترابها مطالباً العراق بإلغاء إجراءاته تلك([١٥]).

ونتيجة للضغوط الدولية والعربية بشأن انسحاب القوات العراقية من الكويت قررت الحكومة العراقية ان تتقدم بمبادرة لحل الازمة، ففي ١٢ آب ١٩٩٠ اطلق الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين مبادرة اراد بها ربط انسحابه من الكويت بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية واللبنانية والسورية، وان تنسحب القوات الاجنبية من السعودية وتحل محلها قوات عربية، والتجميد الفوري لكل قرارات المقاطعة والعقوبات الاقتصادية التي فُرضت على العراق، غير ان الولايات المتحدة الامريكية رفضت هذه المبادرة وعدّتها اقتراحاً لا يمكن البناء عليه([١٦]).

على ما يبدو ان سياسة الرئيس المخلوع صدام حسين كانت اقحام القضية الفلسطينية في مناورة منه لتأليب الرأي العام العربي ضد التواجد الامريكي في المنطقة مستغلاً عواطف الشعوب العربية، وكذلك امكانية الضغط على حكوماتها لغرض احراجهم والكف عن الوقوف الى جانب الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن تأجيج احداث الصراع العربي- الاسرائيلي لكسب مزيد من الوقت لتحسين شروط التفاوض مع الادارة الامريكية، ولإظهار نفسه انه قام بهذا الاجتياح نصرة للقضية الفلسطينية؛ لان الكويت كانت تُعد حليفاً للولايات المتحدة الامريكية..

سعت الولايات المتحدة الامريكية لتعزيز القرار رقم (661) بإصدار سلسلة قرارات عن طريق الضغط على مجلس الأمن الدولي، فبعد قيام الحكومة العراقية في يوم 15 اب 1990 بأغلاق السفارات والبعثات الدبلوماسية في الكويت والبالغ عددها 68 سفارة وبعثة دبلوماسية، ومنع الرعايا الأجانب من مغادرة العراق والكويت، تفجرت ازمة جديدة وهي ازمة الرعايا الاجانب، في بداية الأمر انكر العراق وجود ازمة للرعايا الغربيين وأوضح ممثل العراق الدائم في هياة الامم المتحدة عبد الامير الانباري (1991- 1992) في يوم 16 اب 1990 قائلا: ((ان العراق لن يعطي الاولوية القصوى لإجلاء الرعايا الأجانب؛ بسبب التهديدات التي يتعرض لها من الخارج وعلينا ان نضمن سلامتهم

وهناك اشياء اخرى لابد الاتفاق عليها))([١٧])، لذلك قررت الحكومة العراقية في 17 اب 1990، توزيع الرعايا الغربين على ثلاثة عشر مركزاً استراتيجياً لإحباط أي محاولة لشن هجوم على تلك المنشآت، يبدو من هذا الطرح ومن كلام عبد الامير الانباري ان الحكومة العراقية كانت تريد ان تساوم على وجود هؤلاء واستعمالهم دروعاً بشرية للضغط على المجتمع الدولي، الا ان هذه السياسة لم تنجح واعطت عكس النتيجة المرجوة منها ، فبناءً على الطلب المقدم من ممثل ايطاليا الدائم لدى الامم المتحدة فييري تراكسلر Vieri Traxler الى رئيس مجلس الأمن الدولي في يوم 18 اب1990 في الجلسة المرقم(2937)،الذي طلب فيه من مجلس الأمن الدولي، اصدار قرار يحث فيه السلطات العراقية بعدم عرقلة (الحق المشروع) لرعايا الدول الأخرى في كل من الكويت والعراق من المغادرة في أي وقت يشاؤون، وبالفعل اصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم (664) يوم الثامن عشر من اب 1990، إذ اتخذ القرار بالأجماع، والذي طلب من العراق بضرورة السماح للرعايا الاجانب بمغادرة العراق والكويت فوراً، كما تضمن القرار مسؤولية الزام العراق المحافظة على سلامتهم وصحتهم([١٨]).

وبعد صدور هذا القرار قام العراق بنقل عدد من الرعايا الأمريكيين وعددهم (35) امريكياً، فضلاً عن (41) بريطانياً من اماكن سكنهم الى بعض المنشآت الصناعية العسكرية الحساسة المهمة لغرض حمايتها من القصف الجوي([١٩])، من جانبها رفضت الولايات المتحدة الأمريكية طلب الحكومة العراقية المتعلق بربط مسألة الكويت بالقضية الفلسطينية وبدأت تضغط على مجلس الأمن من اجل استعمال القوة لتنفيذ العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، وعلى اثر ذلك أصدر مجلس الأمن في ٢٥ اب ١٩٩٠ القرار رقم (٦٦٥) الذي نص على ايقاف جميع عمليات الشحن البحري من والى العراق، وفرض حصار بحري على السفن المتوجهة الى العراق, فضلاً عن ذلك تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع اخر الى مجلس الامن تضمن تشديد العقوبات على العراق ، وبناءً على ذلك اصدر مجلس الامن قراره (٦٧٠)، في ٢٥ ايلول من العام نفسه، الذي نص على فرض حظر جوي على العراق واحتجاز السفن العراقية التي تنتهك الحظر([٢٠])، وقد بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهداً دبلوماسياً مكثفاً، ومارست ضغوطاً عديدة على الامم المتحدة لاستصدار قرارات من مجلس الأمن توفر لها الغطاء الشرعي الذي يخولها استعمال الخيار العسكري ضد العراق، وايدتها في ذلك بريطانيا، فقد كانت من أوائل الدول الأوربية التي أرسلت قواتها إلى الخليج ، اذ بدأ الرئيس الامريكي جورج بوش في 16 تشرين الثاني 1990 جولة استغرقت اسبوعاً زار خلالها اوروبا والشرق الاوسط لتحشيد الدعم والتأييد لإصدار قرار من مجلس الأمن يخول الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها استعمال القوة لإخراج القوات العراقية من الكويت، وقال قُبيل بدء الجولة في مقابلة له مع شبكة تلفزيون (سي.ان.ان الامريكية) اي في الخامس عشر من الشهر المذكور: ((ان الساعة تدق، وان

الوقت المتوفر امام الرئيس صدام للانسحاب من الكويت قبل الاضطرار لاعتماد الخيار العسكري، قد اصبح محدوداً ... وأن التحالف قوي في مواجهة العراق واعتقد ان هذه المسألة لا تستمر الى الابد كما هي اذ ان الولايات المتحدة وحلفاءها غير مستعدين لتقديم اي تنازلات عن المبادئ التي حددوها)) (٢١).

وقد استبعد امكانية ايجاد تسوية مع النظام العراقي قائلاً: ((حينما يغتصب المرء وينهب ويسلب جاراً له، هل ينبغي عندئذ أن يطلب من العالم منحه قليلاً من ماء الوجه؟! ، الجواب لا، لن يكون هناك اية تسوية مع هذا النوع من العدوان الصارخ الذي جعل العالم الثالث يجثو على ركبتيه نتيجة لأثار الغزو الاقتصادية)) (٢٢) .

على ما يبدو ان تركيز جورج بوش كان واضحاً فيما يتعلق بالأضرار الاقتصادية التي ادت الى تفاقم أزمة الطاقة وارتفاع أسعار النفط وارتفاع في أسعار السلع والمنتجات عموماً واضطراب اسواق المال والمضاربات وهي مسألة استغلها الرئيس الامريكي للتحشيد ضد العراق الذي لا يريد أن يهيمن على النفط الكويت ويستغله في تأسيس قوة قد تكون مناوئة للمصالح الغربية وهذه المسألة بقت ملازمة لخطاب جورج بوش واثارته للراي العام الدولي.

وحينما وصل الرئيس جورج بوش الى المملكة العربية السعودية قادماً من فرنسا في 21 تشرين الثاني، اجتمع على الفور مع الملك فهد بن عبد العزيز (1921- 2005) وتحدث بكلام واضح اكد فيه:((إنني من اول يوم قطعت لكم عهداً بأن نتصرف بأقصى قوة وبأقصى سرعة ومازال ذلك تعهدي لكم... ان صدام جعلها معركة اما ان يبقى هو فيها، واما ان ابقى انا، وسنرى من منا يستطيع ذلك))(٢٣)، يظهر في هذا الكلام مدى تصميم الرئيس الامريكي على الخيار العسكري ولكنه أظهر المسألة وكأنها تحدٍ شخصي له من الرئيس العراقي المخلوع ما ابعده عن لغة الخطابات الدبلوماسية المعهودة، وربما المراوغة الامريكية، لكنه وحسب اعتقادي أراد أن يجعل الحكومة السعودية قوية في مواجهة العراق وتطلعاته بأيصاله رسالة انهم سيعتمدون على رجل قوي وعنيد يقف الى جانب حلفائه.

بعد هذا اللقاء توجه في اليوم التالي الى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ليمضي (عيد الشكر) مع قوات درع الصحراء(٢٤)، ويتناول غداء العيد مع الجنود، إذ ألقى كلمة خاطب فيها موقع متقدم من قوات المارينز كان يبعد أقل من ثمانين ميلاً عن الحدود مع الكويت قال: ((إننا لا نناور ونحن هنا لسنا لإجراء تمرين ما، إن هذا الأمر هو من عالم الواقع، ونحن لم نغادر حتى يخرج الغازي من الكويت. انكم بوجودكم في الخليج للتصدي للعدوان العراقي تقومون بأداء واجب وطني قومي امريكي، وإن العدوان العراقي يسبب مشكلات اقتصادية داخل الولايات المتحدة، ويهدد بالخطر ظهور انظمة ديمقراطية ذات اقتصاديات في اوروبا الشرقية))(٢٥).

وبيّن في خطابه إن الأمن القومي الامريكي معرض للخطر في منطقة الخليج من خلال احتمالية استعمال القوة والحرب، فضلاً عن اضعاف الاقتصاد من قبل العراق، على حد قوله: ((المتعطش الى التسلط على الخليج)) واشار الى ((ان فكرة اقامة نظام عالمي جديد يقوم على الرخاء والسلام لكل الدول لا يمكن ان تتحقق اذا كان مصير العالم يهدده الدكتاتور الآثم والمستأسد الذي يعتقد انه يستطيع ان يمرغ وجه العالم في التراب ..أن مسيرة الحرية في العالم تتعرض اليوم لتهديد من رجل شرير ملتو وضع غصة في فم الاقتصاد العالمي...)) واوضح في محضر كلامه ، ان مهمة القوات الامريكية والقوات الحليفة هي الاستعجال في مواجهة نظام صدام الذي يقترب من هدفه بامتلاك اسلحة نووية وقال :((انني قلق في هذا الشأن من القدرات النووية العراقية فكل يوم يمر يقترب صدام خطوة اخرى نحو تحقيق هدفه بالحصول على ترسانة اسلحة نووية)) ([٢٦]).

لابد من التعقيب هنا، ففي تتبع لجذور جورج بوش السياسية، نجده من المحافظين الجدد([٢٧])، وهو من الحزب الجمهوري ويميل الى استعمال القوة وهؤلاء في خطابهم السياسي في اثناء الازمات والحروب يعتمدون على الخطاب الامريكي التقليدي الذي انتعش في اثناء الحربيين العالميتين الاولى والثانية، وطيلة مدة الحرب الباردة([٢٨]) بين المعسكرين الرأسمالي الليبرالي الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي الشيوعي الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي آنذاك ، فدعواهم تستند الى مفاهيم الديمقراطية والحرية في مواجهة العنصرية والدكتاتورية ،وقد حكموا من كان يرزح تحت استعمارهم بهذا الخطاب الذي نجح في استقطاب الشعوب ،لذلك استمروا في اعتماده وهم يتوقعون انهيار الاتحاد السوفيتي بالكامل واحتمالية تبني دول شرق اوروبا للنظام الرأسمالي الليبرالي ، لاسيما بعد ظهور بوادر هذا الانهيار اثر سقوط جدار برلين([٢٩]) في 9 تشرين الثاني الذي كان يقسم المانيا الى جزئيين شرقي شيوعي وغربي رأسمالي ديمقراطي، وقيام ثورة رومانيا([٣٠]) التي اطاح فيها الشعب بالحكم الشيوعي الدكتاتوري في 16كانون الأول من العام نفسه، لتعود المانيا موحدة، فبعد هذه الاحداث، أعلن عن نهاية الحرب الباردة، هذا التوجه هو ما أشار إليه جورج بوش في خطابه الذي قال فيه: ((ويهدد بالخطر ظهور انظمة ديمقراطية ذات اقتصاديات في اوروبا الشرقية))، فهو على ما يبدو يريد الاشارة الى ان اقتصاد اوروبا الذي قد يتحول الى اقتصاد السوق الحر سيتعرض الى أزمة؛ بسبب احتلال العراق للكويت اذ سينعكس تدهور الاقتصاد على اللحظة التي كان ينتظرها الغرب وهي كسب دول اوروبا الشرقية الى جانب معسكرها واحتوائها واعتقد ان جورج بوش كان يريد ايصال رسالة الى المجتمع الدولي ان السماح للرئيس العراقي المخلوع صدام حسين بإبتلاع الكويت يعني قبول بالأنظمة الشمولية الدكتاتورية وهذا ما ترفضه التحولات الديمقراطية.

ويلاحظ ايضا اقحام مسألة التهديد النووي من العراق الى منطقته والعالم وهو طرح سيدأب جورج بوش على الكلام عنه والتأكيد عليه بغض النظر عمّا إذ كان موجوداً ام لا وهذا ايضا اصبح لصيقاً لخطاب المحافظين الجدد في صناعتهم لمبررات الحروب وتخويفهم لحلفائهم والعالم ومحاولاتهم توظيف قرارات الامم المتحدة لصالحهم .

وامام تطور الاحداث ورفض العراق الانسحاب من الاراضي الكويتية وفشل جميع المحاولات المبذولة من جانب الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية لحمل الحكومة العراقية على سحب قواتها من الكويت، دعت الولايات المتحدة الامريكية مجلس الامن الى الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة مشروع قرار استعمال القوة ضد العراق لأنهاء احتلاله لدولة الكويت، وتحديد مدة زمنية لاستعمال القوة، لذلك اجتمع مجلس الامن في 29 تشرين الثاني1990 بناءً على مشروع قُدم من المندوب الامريكي في هيأة الامم المتحدة، يخول الدول الاعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت استعمال كل الوسائل اللازمة لتعزيز قرار مجلس الامن رقم 660 وتنفيذها لإعادة السلم والامن الدوليين، وطلب المجلس من جميع الدول توفير الدعم المناسب لذلك([٣١])، وكان القرار قد جاء بعد العديد من الجولات العالمية للرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر ، التي مكنته من تحشيد الدعم الدولي للحصول على القرار، حيث صوت اعضاء مجلس الامن على القرار رقم (678) بأغلبية 12 صوتاً ضد صوتين وامتناع الصين عن التصويت.

فوض القرار الدول الأعضاء استعمال كل الوسائل الضرورية لتحرير الكويت إذا لم ينسحب العراق قبل 15 كانون الثاني 1991([٣٢])، وبعد ساعات من صدوره، صرح جورج بوش في مؤتمر صحفي بتاريخ 30 تشرين الثاني، انه ((رغبة مني في اعطاء السلام فرصة إضافية سأوجه دعوة الى وزير خارجية العراق طارق عزيز (1983- 1991) للمجيء الى واشنطن في وقت مناسب للطرفين، أي في اواخر الاسبوع الذي يبدأ في العاشر من كانون الاول للاجتماع معي، وسأدعو سفراء عدد من الدول من شركائنا في التحالف في الخليج الى الانضمام لهذا الاجتماع وسأطلب من الوزير جيمس بيكر الذهاب الى بغداد للقاء صدام حسين وسأقترح على الرئيس العراقي المخلوع ان يستقبل وزير الخارجية في وقت مناسب للطرفين في المدة بين 15 كانون الاول و15 كانون الثاني من العام المقبل))([٣٣]).

كان الرئيس الامريكي جورج بوش قد أكد في التصريح نفسه، انه على استعداد ان يبحث كل جوانب الازمة في الخليج في اطار ما نصت عليه قرارات الامم المتحدة، وأكد أنه وعلى الرغم من ذلك لا يقترح محادثات لن تؤدي الى اقل من الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت، وإعادة حكومتها الشرعية واطلاق سراح جميع الرهائن، وأكد ايضاً ان الولايات المتحدة والعالم صبروا

وسيستمرون في الصبر، واشار ان قرار مجلس الامن الأخير كشف عن أن الوقت المتبقي امام الرئيس العراقي المخلوع بدأ ينفد وان عليه الانسحاب من الكويت، وفي المؤتمر نفسه رد الرئيس جورج بوش على سؤال مفاده: ما اذا كان مستعداً لإعطاء الرئيس العراقي المخلوع شيئاً مقابل انسحابه من الكويت؟ فأجب (كلا) واضاف موضحاً ((اننا لا نستطيع القبول بأقل من تنفيذ قرار الامم المتحدة ومن دون شروط ... وليس هناك أي حل يحفظ ماء الوجه ،وان مهمة بيكر وزيارة طارق عزيز ليست رحلة تنازلات، بل سعي الى تبديل موقف الرئيس العراقي المخلوع)).

وسئُل الرئيس الامريكي هل ان مبادرته جاءت نتيجة اشارة من الجانب العراقي ؟ فأجاب بالنفي، وأضاف ((كل ما سمعته هو انهم راغبون في التحدث، وهذه فرصة لتحقيق ذلك، لكنني لم اتلق اي اشارة دبلوماسية او اي اشارة اخرى))([٣٤])، وقد اعرب عن قلقه حيال سعي العراق الى صناعة الاسلحة النووية، وعن امله في أن يوافق الكونغرس الامريكي على قرار مشابه لقرار مجلس الامن، وتحدث عن العقوبات الاقتصادية ضد العراق قائلاً: ((لا استطيع القول ان العقوبات وحدها قادرة على تنفيذ المهمة)) ولمح الى صعوبة الانتظار طويلاً لنجاح العقوبات نظراً لتأثير الازمة ليس على دول المنطقة فحسب، بل على اقتصاد العالم، واكد انه قلق ايضاً على مستقبل الكويت([٣٥]).

يبدو أن مبادرة الرئيس الامريكي جورج بوش فيما يتعلق بدعوة وزير خارجية العراق طارق عزيز لزيارة واشنطن لغرض ايجاد حلول للازمة، قد فُهمت بشكل مغلوط من القيادة العراقية ،فبعد اقل من ساعة على اصدار قرار مجلس الأمن الذي خول استعمال القوة، اتصل ممثل العراق في الامم المتحدة عبد الامير الأنباري بالأمير بندر بن سلطان السفير السعودي في الولايات المتحدة الامريكية (1983- 2005) وطلب اللقاء فوافق الامير على لقائه، في صبيحة اليوم الثاني، ولكن ما ان سمع الانباري بمبادرة الرئيس جورج بوش، حتى تغيرت نواياه، فقد بدا متيقناً، ان الولايات المتحدة لا تريد الحرب، انما تناور لتقوم بدور تُظهر فيه التشدد والتصلب امام الراي العام الامريكي المحلي فضلاً عن اظهار هذا الموقف المتصلب للاستهلاك العالمي، وهكذا وبإيعاز من القيادة العراقية في بغداد الغى مندوب العراق عبد الامير الانباري لقاءه المزمع مع الأمير بندر وغادر نيويورك متجهاً الى بغداد، من جانبه انتظر الأمير في الموعد المحدد حضور الانباري ولكنه لم يحضر ولم يعتذر عن الحضور، وفي حينها قام الامير بندر بالاتصال في السفارة العراقية التي اجابت ان السفير العراقي غادر الولايات المتحدة الى بغداد، وان الموضوع الذي كان سيبحثه مع سموه لا يعدو كونه (دردشة بعد طول افتراق)، وهكذا خدعت مبادرة جورج بوش العراقيين، ولم يقم صدام بمزيد من المبادرات، وهذا التفسير لنوايا الرئيس الامريكي في بغداد جعل وقوع الحرب حتمياً([٣٦]) .

وفي مؤتمر صحفي عقده جورج بوش في مدينة مونتفيديو عاصمة الاوروغواي، في 4 كانون الاول 1990 ، وكان ذلك في اطار جولة في امريكا اللاتينية لحشد الدعم لسياسته الرامية لإجبار القوات العراقية على الخروج من الكويت وضح قائلاً: ((ان الولايات المتحدة لن تحاول أن توضح للرئيس صدام حسين انها مهتمة بحل القضية الفلسطينية... لن يكون هناك اية صلة ما بين هذه المسألة وبين ازمة الخليج ... يبدو ان الرئيس العراقي المخلوع لم يفهم بعد رسالة المجتمع الدولي وهي: اخرج من الكويت والتزم تماماً بقرارات الامم المتحدة))([٣٧]). وأعاد جورج بوش الطرح نفسه حينما زار تشيلي في السادس من الشهر نفسه واشار موضحاً للصحافة، ان ادارته تُعارض اي ربط بين العدوان على الكويت والقضية الفلسطينية ، ونفى وجود مفاوضات سرية مباشرة وغير مباشرة في شأن الازمة مع العراق ،واكد انه لن يُقدم اية حوافز تشجيعية للعراق لكي ينسحب من الكويت وليس هناك من تنازلات وان ما يطلبه هو الخروج من الكويت([٣٨]) ، وفي اثناء مؤتمر صحفي عقده في عاصمة فنزويلا (كاراكاس)، في الثامن من الشهر المذكور، قبل عودته الى واشنطن من جولته في امريكا اللاتينية قال :((إنني لا أشعر أننا أقرب الى الحل السلمي وسبب ذلك استمرار صدام حسين في الاصرار على ان الكويت محافظة عراقية، وانه لن ينسحب منها ...ان هذه النقطة هي الاساس التي يتوحد فيها العالم ضد الرئيس العراقي المخلوع)) ([٣٩]).

يبدو ان الرئيس الامريكي كان يقدم للراي العام العالمي ما يجعله متهيئاً لقبول الحرب على العراق حينما الح بان العالم متوحد ضد هذا الغزو والرئيس العراقي المخلوع بالذات .

وكان جورج بوش قد صرح في اليوم التالي من قراره سحب السفير الامريكي من الكويت أي في 8 كانون الاول 1990، ((ان سحب السفير الامريكي من الكويت سيسهل اتخاذ القرارات الصعبة في ازمة الخليج))([٤٠]) وهذا يعني انه بدأ يستعد لاستعمال القوة، وفي 12 من الشهر نفسه استقبل الرئيس الامريكي جورج بوش رئيس وزراء (اسرائيل) إسحاق شامير (1986- 1992)، وقد صرح الاخير: ((ان الرئيس الامريكي اكد انه لن يكون هناك حل لازمة الخليج على حساب اسرائيل)) ([٤١]).

وفي أواسط شهر كانون الاول 1990، عقد الرئيس الامريكي جورج بوش مؤتمراً صحفياً قبل توجهه الى منتجع كامب ديفيد لقضاء عطلة نهاية الاسبوع ، صرح فيه: ((إنني أرغب في حل سلمي لهذه الازمة ، ولكن لن اكون طرفاً للدوران حول الموعد الاخير الذي حددته الامم المتحدة او للتخفيف عنه،...كيف يستطيع الرئيس العراقي المخلوع الاجتماع بعدد كبير من الشخصيات الدولية ولا يمكن ايجاد نحو ساعتين في اثناء اسبوع للتحدث مع الوزير بيكر عن موضوع في غاية الاهمية، ما لم يسعَ بالطبع الى الدوران حول الموعد النهائي الذي يخول استعمال القوة ما لم ينسحب العراق في ذلك التاريخ ...ان العرض الذي قدمته في 30 تشرين الثاني الفائت، كان يهدف الى الذهاب ميلاً اضافياً

للتوصل الى حل سلمي لمسألة الخليج واردت أن اكون واضحاً مع صدام حسين، أن التحالف الدولي مصمم على ضرورة التزامه بقرارات مجلس الامن ،لأنه لا يمكن مكافأة العدوان)) (٤٢) ؛ وآنذاك وضح انه حينما عرض فرصة اللقاء مع العراقيين لم يكن يريد ان يكون طرفاً في الاعيب صدام، وحينما سئل عن هل هناك موعد سيسحب فيه عرضه ،تحاشى الإجابة، واكد ان على القوات العراقية الانسحاب قبل 15 كانون الثاني، وان موعده للقاء طارق عزيز اصبح مجمداً، وتجدر الاشارة الى ان الرئيس جورج بوش اقترح من اجل حل الازمة تبادل الزيارات بين جيمس بيكر وطارق عزيز وكان الترتيب ان يقوم طارق عزيز بزيارة واشنطن اولاً ويلتقي بالرئيس جورج بوش ثم يليه قيام جيمس بيكر بالتوجه الى بغداد للقاء الرئيس صدام حسين.

وافقت بغداد على ذلك وعرضت الحكومة العراقية استعداد طارق عزيز للتوجه الى واشنطن في اي موعد يناسب الرئيس جورج بوش، ولكن جيمس بيكر طلب ان يحدد له موعد لمقابلة صدام حسين قبل ان يتوجه طارق عزيز الى واشنطن، وبعد اخذ ورد عرضت بغداد ان تتم زيارة بيكر لها في اي وقت ابتداءً من 12 كانون الثاني 1991؛ لأن الرئيس المخلوع صدام حسين مقيد بارتباطات مسبقة قبل هذا التاريخ ما جعل واشنطن تعدَ ذلك تلاعباً بها ودوراناً حسب كلام الرئيس الامريكي؛ لأن يوم الثالث عشر من كانون الثاني يحل قبل يومين من انتهاء مهلة مجلس الأمن(٤٣) ، لهذا وعلى ما يبدو اعتقدت الحكومة الامريكية ان صدام حسين يراوغ ويحاول الالتفاف على قرار الامم المتحدة ما جعل جورج بوش يستغل ذلك في خطاباته لتأجيج الراي العام العالمي وكسب الدعم لحملته العسكرية .

وفي يوم 17 كانون الاول صرح امام مجموعة من السفراء(٤٤) الذين وافقت دولهم على دعم الولايات الامريكية لإخراج العراق من الكويت ((نحن الآن في حالة تصميم، وعلى صدام حسين الانسحاب من دون شروط او مكاسب؛ لان هذه هي ارادة العالم ،وعليه ان يعي ذلك وسنستمر بالتكرار لا تنازلات ولا مفاوضات على شبر واحد من الاراضي ، وعليك يا صدام حسين ان تفعل ما يدعوك العالم الى القيام به، اخرج من الكويت... ان كل الوسائل المتوفرة ستعمل على اخراجه))(٤٥).

كان هذا التصريح وقد وقف بجانبه كل من السفير السعودي في الولايات المتحدة الامريكية الامير بندر بن سلطان والسفير الكويتي سعود ناصر الصباح(1981- 1992)، ما يعني ان الامر تم حسمه سواءً قبل صدام بالمفاوضات ام لم يقبل(٤٦).

تطورت لغة خطاب جورج بوش تجاه إصرار الرئيس المخلوع صدام وتعنته ليتحول خطابه الى استفزازي هجومي، ففي 20 كانون الاول 1990 التقى بمجموعة من اعضاء الكونغرس كانوا قد عادوا حديثاً من الخليج، وقال مؤكداً ((ان الحرب اذا وقعت فان صدام سيُركل على مؤخرته))(٤٧).

يبدو ان الرئيس بوش بحديثه عن ركل صدام في مؤخرته انما استفز كل غرائز التحدي لديه، وقدم مؤشراً جديداً على ان البيت الابيض غير مهتم بأية تسوية سلمية(٤٨). إذ لم تكن لغة الرئيس الامريكي الامريكي اعتباطية وجاءت من فراغ ، يذكر الكاتب المصري الشهير محمد حسنين هيكل في كتابه (حرب الخليج اوهام القوة والنصر)(٤٩) موضحاً أن الرئيس بوش واصل تقصيه عن شخصية صدام حسين آنذاك وقام في سبيل ذلك بدعوة مجموعة من اساتذة الجامعات الامريكية من اصل عربي ليعرف كيف يتعامل مع شخصيته، وطبائع الشعب العراقي وقد اشار احد هؤلاء عليه ان يستعمل اسمه الاول (صدام) بلهجة يظهر فيها الاستخفاف، وان يستعمل الفاظاً يعدّها الرئيس العراقي المخلوع مهينة، ونصحه بعضهم ان يقرن اي مبادرة علاقات عامة يقوم بها في اثناء الازمة بأوصاف من نوع (انني اريد ان اعطيه الفرصة لإنقاذ ماء وجهه) او (انني اعطيه الفرصة لينفذ بجلده) ما يستفزه ويرفض اية مبادرة امريكية اذ سيعدها انها تمس الشرف والكبرياء طالما ان هذا الرفض هو ما يريده الرئيس جورج بوش.

وفي يوم الجمعة 21 كانون الاول من العام نفسه، ادلى الرئيس جورج بوش بتصريح الى وسائل الاعلام، كشف فيه عن نواياه الحقيقية وبشكل واضح بعد اطلاق العراق الرهائن الغربيين(٥٠)، فقد رحب بذلك وقال: ((.... ان الافراج عنهم لم يفعل شيئاً سوى انه صحح جريمة ارتكبها العراق عندما احتجزهم))(٥١)، واوضح ان هذا الافراج ازاح عن ضميره عبئاً معنوياً ثقيلاً، وهنا اصبح المعنى واضحاً انه سيضرب بلا تردد او قلق، وبالنسبة لموضوع انسحاب العراق قال: ((ان انسحاب العراق من الكويت ليس كافياً لحل الازمة وانما يتحتم حلها بان يتم نزع قوة العراق العسكرية وإزالة مصانع وقواعد صواريخه والمنشآت النووية كافة ، وعلى العراق ان يدفع تعويضات عن كل الاضرار التي لحقت بجميع الاطراف في المنطقة)) (٥٢).

في هذا التصريح يكشف الرئيس الامريكي عن هدف جديد لا يترك ادنى شك من ان دولته كانت تسعى لحرب تدمير للقدرات العسكرية ولا استبعد انها الغاية الحقيقية التي كانت تكمن وراء تورط الرئيس العراق باحتلال الكويت، وانه أضاف شروطاً جديدة للمفاوضات مع العراق وقدم للعالم تصوراً جديداً مفاده ان العراق مقبل على امتلاك اسلحة تدمير شامل في منطقة حساسة للعالم بأكمله.

أصبح جورج بوش اكثر تصميماً على خوض الحرب مع اقتراب المدة التي حددها القرار 678 ،ففي صبيحة يوم الاحد 6 كانون الثاني 1991، طلب من أعضاء الكونغرس في مجلسي النواب والشيوخ، ان يصدروا قراراً يفوضه استعمال القوة ضد العراق ،وعمل على صياغة رسالة بعثها الى الكونغرس طلب فيها المصادقة على قرار الامم المتحدة (٥٣) ، من جانبه جدد الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين تمسكه ان الكويت جزءٌ من العراق، فيما اكدت الادارة الامريكية انها ليست في صدد

التفاوض مع العراق على قرارات مجلس الامن وما على العراق سوى الانسحاب من دون شروط ([٥٤])، وفي الثامن من الشهر نفسه، اجتمع جورج بوش مع كبار مستشاريه وعلى رأسهم القانونيين، واستدعى مجموعة من فرق الاتصال في الكونغرس وقام بتوزيع مسودة الرسالة التي جاء فيها:((ان الوضع الراهن في الخليج يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة كما يهدد السلام، ان تأييد الكونغرس للموقف الذي يتبناه مجلس الامن التابع للأمم المتحدة سيحسن فرص السلام...لذلك فإنني اطلب من مجلسي النواب والشيوخ تبني قراراً يعلن ان الكونغرس يؤيد استعمال كل الوسائل اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 678، إن قراراً كهذا سيرسل اوضح رسالة ممكنة الى صدام حسين، ان عليه من دون اي شرط او تأخير ان ينسحب من الكويت))([٥٥])، وبعد يوم واحد من ارسال جورج بوش رسالته الى الكونغرس وافق على ارسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى جنيف للاجتماع مع وزير خارجية العراق طارق عزيز ، وعلى ما يبدو ان هذا الاجتماع كان استرضاء للراي العام، فلم يكن من المتوقع احراز اية تقدم وكان مجرد اجراء شكلي، وهذا ما حصل فعلاً حينما اجتمع جيمس بيكر مع طارق عزيز في 9 كانون الثاني 1991 وانفض الاجتماع بعد ستة ساعات غير مثمرة.

واللافت للنظر هو استمرار الرئيس الامريكي جورج بوش باتباع سياسة مراوغة واستفزازية خادعة من اجل دفع الحكومة العراقية الى التزمت والتصلب في مواقفها لاسيما عدم الانصياع لقرارات الامم المتحدة، فهذا الامر يمنح الرئيس الامريكي فرصة استعمال القوة، اذ خدم العناد العراقي الادارة الامريكية، فقد استغل الامريكيون ذلك وقدموا للراي العام العالمي، ان العراق هو من يعتدي ويصمم على خرق قرارات مجلس الامن، وبدهاء استفز جورج بوش صدام حسين برسالة رفض طارق عزيز قبولها في اثناء الاجتماع، فقد كانت مصاغة بفظاظة جاء فيها: ((ان اي امر من دون الانصياع الكامل لقرارات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة رقم 678 والقرارات التي سبقته غير مقبول))([٥٦])، وكان طارق عزيز قد اكد ان الجانب الامريكي رفض مطلب العراق بربط ازمة الخليج بالقضية الفلسطينية وانه اي طارق عزيز رفض تسليم الرئيس صدام رسالة من الرئيس جورج بوش غير لائقة وقال: ((ان قرار الحرب هو بيد الولايات المتحدة واذ قررت الهجوم فستجد العراق يدافع عن نفسه مهما اقتضى الامر ... وهي تواصل دعمها الى اسرائيل وتحميها في مجلس الامن))([٥٧])، وقال ايضاً ((إنني لا أستطيع أن انقل مثل هذه الرسالة إلى رئيسي، لأنها كُتبت بصيغة لا يليق التخاطب بها بين الرؤساء، وهي لا تحتوي سوى عبارات التهديد والوعيد للعراق وقيادته)) ([٥٨]).

توجه جيمس بيكر بعد لقائه بطارق عزيز الى المملكة العربية السعودية لعقد اجتماع كان مرتباً سلفاً مع ملك السعودية فهد بن عبد العزيز، وكان الهدف من الاجتماع هو طلب الاذن بشن الهجوم وهذ دليل على ان مبادرة جنيف من واشنطن لم يكن غرضها ايجاد حل سلمي للازمة([٥٩])، وفي 10

كانون الثاني انطلق النقاش في الكونغرس ليستمر مدة ثلاث ايام، وعلى الرغم من ان النقاش كان محتدماً بشأن المصادقة على طلب الرئيس جورج بوش لشن الحرب على العراق، الا ان القرار كان متوقعاً فقد اغلق الرئيس القضية مسبقاً بعمله الحازم، فبمجرد نشر نصف مليون جندي في المملكة العربية السعودية، فات الاون لسياسة اعادة النظر من الادارة الامريكية، لذا لم يكن امام الكونغرس سوى المصادقة على القرار ،الذي صادق عليه مجلس النواب ب(250) صوتاً ورفض (135) صوتاً، اما مجلس الشيوخ فقد ايد القرار فيه 52 صوتاً وعارضه 47 صوتاً ،وهكذا منح الكونغرس جورج بوش تفويضاً لشن الحرب ما لم ينسحب صدام من الكويت قبل 15 كانون الثاني 1991([٦٠]). وبعد لحظات من قرار الكونغرس ادلى جورج بوش بتصريح جاء فيه:((اظهرت بلا اية خطأ التزام الولايات المتحدة بالمطلب الدولي بانسحاب كامل غير مشروط للعراق من الكويت، وهذ التعبير الواضح للكونغرس يمثل الفرصة الاخيرة ...لا يوجد اية شعاع امل للتوصل الى حل سلمي لهذه الازمة)) ([٦١])

قامت قوات التحالف الدولي بتاريخ 17 كانون الثاني 1991، بالهجوم على القوات العراقية ، حينما قامت مئات من الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية وطائرات الدول المتحالفة معها ،بغارات كثيفة على العاصمة بغداد والمدن العراقية الاخرى استهدفت المنشآت النفطية والاقتصادية والعسكرية فضلاً عن المطارات ومراكز الاتصالات السلكية واللاسلكية، وآنذاك صرح جورج بوش، بان القصف الذي نفذته طائرات التحالف وكذلك صواريخ كروز التي اطلقتها حاملات الطائرات الامريكية، ادت الى اصابة القدرة العسكرية العراقية بأضرار جسيمة ،واكد ان واشنطن والقوات المتحالفة معها في الخليج مصممة على تدمير الامكانيات النووية والاسلحة الكيمياوية في العراق واكد قائلا: ((سنخرج قوات صدام حسين من الكويت وستعود حكومة الكويت الشرعية الى مكانها الصحيح وستعود الكويت مرة اخرى حرة .ان العراق سيتقيد بقرارات مجلس الامن، وبعد ذلك وعندما يعود السلام نأمل في ان يعيش العراق عضواً مسالماً ومتعاوناً في عائلة الامم المتحدة، الامر الذي سيؤدي الى تدعيم امن واستقرار الخليج.....ان الحرب مع العراق لن تكون فيتنام اخرى ولن نطلب من قواتنا القتال ويدها مقيدة وراء ظهرها))، واكد ايضاً:((ان اللحظة تاريخية في قيام نظام دولي جديد وحينما سننجح – وسننجح ستكون امامنا فرصة حقيقية لبناء النظام الجديد الذي سيعطي للأمم المتحدة دوراً له مصداقية في عملية حفظ السلام, ان هدفنا ليس غزو العراق وانما تحرير الكويت وآمل ان يقتنع الشعب العراقي بطريقة ما ان دكتاتوره عليه ان يلقي اسلحته وينسحب من الكويت ويسمح للعراق بالانضمام مرة اخرى الى الدول المحبة للسلام))([٦٢]) ربما كان الرئيس الامريكي يقصد عندما ضمن في خطبه اشارة الى حربهم في فيتنام ([٦٣]) التي كانت طويلة ومكلفة بالأرواح والمعدات والاموال، انها لم تتكرر وستُحسم ،وان تحالفاً دولياً برعاية الامم المتحدة يقودها وبقرار أممي وليست الولايات المتحدة

الامريكية وحدها في الميدان، وهذا يعني انها حرب اكثر شرعية من حرب فيتنام ويلاحظ استعمال بوش لكلمة دكتاتور في اشارة الى الرئيس صدام ليكون سبب جديد في مواجهته واخراجه من الكويت.

نفذ العراق تهديداته في اليوم نفسه ، بقصف (اسرائيل) حينما اطلق سبعة صواريخ سكود على تل ابيب، وعلى الفور اتصل الرئيس الامريكي جورج بوش برئيس الوزراء اسحاق شامير، ووعده بتكثيف الغارات على العراق لتدمير قدراته العسكرية، ووعد بحماية (اسرائيل) من الصواريخ العراقية ، مطالباً المسؤولين الاسرائيليين بعدم الرد والمشاركة في الحرب حرصاً على التحالف القائم في الخليج ضد العراق([٦٤])، وفي خضم احداث الحرب وتصاعدها، التقى الرئيس جورج بوش في 28 كانون الاول مع قادة الرأي الاسلامي واليهودي الامريكيين، وفي معرض رده على النقد الموجه اليه من الدوائر المسيحية بطوائفها كافة حول عدالة شن الحرب على العراق قال: ((ان الحرب في الخليج ليست حرباً نصرانية ولا حرباً يهودية او اسلامية ولكن حرباً عادلة)) ([٦٥])، اذ عدّ الرئيس الامريكي جورج بوش الحرب هي الملاذ الاخير، لأنها ستتقيد بأخلاقيات ومبادئ الحرب في العقيدة النصرانية التي ارسى قواعدها أكويناس توماس St. Aquinas Thomas([٦٦])، في القرن الثالث عشر التي نصت عليها العقيدة النصرانية ،والتي منها يجب أن تدعم الحرب العادلة قضية عادلة، فالولايات المتحدة الامريكية تريد الكويت حرة وانهاء كابوس الاحتلال العراقي، وأن تظهر للعالم أن العدوان يجب ألا يُكافأ ،ويجب أن تعلن الحرب العادلة من قبل سلطة شرعية ، وقال مؤكداً ((أن عاصفة الصحراء قد دعمت بشكل لم يسبق له مثيل باثني عشر قراراً من الامم المتحدة وقوات من 38 دولة جاءت من خمس قارات على أساس مبدأ الدفاع الجماعي واتحدت جميعاً في تحالف على مبدأ أن العدوان يجب ألا يكافأ))، واشار ان الحرب العادلة تُشن لأسباب اخلاقية وليست لأسباب ذاتية ((لقد أرسلنا قواتنا هناك لوقف الاغتصاب والقتل والترهيب وبذلنا جهداً دبلوماسياً لحل الازمة سلمياً، لكن العراق لم ينسحب)) ([٦٧]) ...((إن هناك وقتاً للسلام وهناك وقتاً للحرب فمنذ 2 آب 1990 وحتى 15 كانون الثاني 1991، أي حوالي 166 يوماً ونحن نحاول حل المشكلة رسمياً، ان وزير الخارجية جيمس بيكر بذل جهداً غير عادي لتحقيق السلام عن طريق عقد 200 اجتماع مع هيئات أجنبية وقام بعشر مهمات دبلوماسية وأدلى بست شهادات أمام الكونغرس وقطع أكثر من(103, 000) ميلاً للتكلم مع آخرين أعضاء في الامم المتحدة وجامعة الدول العربية والمجتمع الاوروبي)) ([٦٨]) ، واكد ((ان هذا السبب يدعونا للعمل بعقلانية وانسانية لبذل كل جهد محتمل للتقليل من الخسائر في صفوف المدنيين ونحن قمنا بذلك وانني على يقين أن قواتنا ستعمل على التقليل من عدد الضحايا المدنيين، إننا نبذل المستحيل لتجنب إيذاء المدنيين في الوقت الذي يقوم فيه صدام بضرب المدنيين في إسرائيل والكويت))([٦٩]). كما يبدو هنا ان لقاء جورج بوش مع القادة اليهود والاسلاميين وكذلك النصارى ،فيه

احتمالان اولهما وجود ضغط للمنظمات النصرانية سببه خشيتهم من ان تتكرر مأساة الحروب من قتل ودمار للمدنيين كما حصل في فيتنام ، والاحتمال الثاني ان جورج بوش وادارته اعدوا لمثل هكذا لقاء لإيصال رسالة الى مختلف ممثلي الأديان وقادتها على انه يحمل أخلاق السيد المسيح والنصرانية المتسامحة التي لا تسفك الدماء، لهذا اكد على مبادئ القس أكويناس توماس المبنية على توحيد الله عز وجل والتسامح وفضيلة الاديان.

اتسع نطاق الحرب والقصف الامريكي على العراق عموماً والقطعات العسكرية بخاصة، وفي 9 شباط من العام نفسه استبعد الرئيس الامريكي جورج بوش حسم المعركة من دون الهجوم البري، وبالفعل بدأت قوات التحالف في 24 شباط، هجوماً برياً على القوات العراقية المتمركزة في الكويت ومحيطها اذ اندفعت القوات الامريكية نحو الكويت، فيما اخترقت القوات البريطانية والفرنسية الحدود العراقية باتجاه الشرق نحو الفرات بهدف تطويق الكويت وعزلها عن العراق، وفي اليوم التالي اصدرت القيادة العراقية اوامرها للانسحاب من الكويت، وفي يوم 27 شباط اعلنت قوات التحالف سيطرتها على الكويت وتحريرها([٧٠])، وفي خطابٍ له بتاريخ 28 شباط 1991 ،اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش عن تحرير الكويت وجاء فيه: ((لقد اصبحت الكويت مرة اخرى بيد الكويتيين واصبح مصيرها بأيدي ابنائها وانتهت المحنة التي كانوا يعانون منها وارتفع العلم الامريكي مرة اخرى على السفارة الامريكية في مدينة الكويت.....لم تحتكر امريكا وحدها هذا النصر ولا القوات الحليفة وحدها بل هو نصر للأمم المتحدة)) وأضاف قائلاً: ((ان وقف النار يتطلب الشروط الاتية : على العراق ان يطلق على الفور جميع الاسرى من الدول الحليفة وعلى العراق ان يطلق سراح المحتجزين الكويتيين ويجب على العراق ان يُبلغ الكويتيين بمكان وجود جميع الالغام ،وعلى العراق ان يتقيد تقيداً تاماً بجميع قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالكويت وهذا يشمل اعلان العراق ،ان ضم الكويت لاغٍ وباطل وان يقبل العراق من حيث المبدأ المسؤولية لدفع التعويضات عن الخسائر والاصابات التي سببها عدوانه على الكويت ....ان الدول المتحالفة تدعو العراق الى تعيين هيأة عسكرية لتجتمع مع الحلفاء في مكان ما من الجبهة يمكن تعينه لوضع الترتيبات لوقف اطلاق النار ....لقد ابلغت الشعب العراقي ان خلافاتنا ليست مع الشعب العراقي بل هي مع صدام حسين . ان الشعب العراقي ليس عدواً لنا ولا نحاول ولا نسعى لتدميره اننا نعامل اسراهُ بعطف وبشفقة ونتطلع الى اليوم الذي تكون للعراق فيه قيادة حكيمة ...)) ([٧١]) .يظهر في هذا الخطاب تلميحات لتغيير النظام العراقي بعد هزيمته من التحاف ولكن هل سيستمر جورج بوش بسياسته هذه اي الاطاحة بالنظام؟

وفي 2 اذار 1991، دعا جورج بوش الى اجتماع يُعقد بين قادة عسكريين من قوات التحالف برئاسة الجنرال نورمان شوارزكوف Norman Schwarzkopf(1934- 2012) قائد القوات

الامريكية في الخليج والامير السعودي خالد بن سلطان(1948-) قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات، مع ضباط عراقيين للبحث في ترتيب وقف اطلاق النار، وبالفعل انعقد الاجتماع في مدينة صفوان العراقية الحدودية مع الكويت ، وفي يوم الاحد الموافق 3 اذار من العام نفسه، تم الاتفاق على ما سُمي فيما بعد باتفاقية خيمة صفوان، وكان يقابل نورمان وخالد بن سلطان من الجانب العراقي كل من الفريق سلطان هاشم احمد رئيس اركان القوات العراقية المسلحة (1991-1993) والفريق صلاح عبود محمود قائد الفيلق الثالث، وكان العراق متجاوباً للغاية واراد عقد الاتفاق وحسب ما طلبه قائد قوات التحالف، وعلى الشروط التي منها: الافراج عن اسرى الحرب وتبادل المعلومات عن الجنود المفقودين واطلاق سراح الاسرى الكويتيين وتحديد مواقع حقول الالغام ورسم خط الفصل بين القوات العراقية والامريكية وبالمقابل السماح بتحليق الطائرات العمودية العراقية، ومنع الطائرات العراقية الحربية من التحليق في الاجواء العراقية (٧٢)، وقد اكد جورج بوش في 16 اذار، ان القوات الامريكية ستنسحب من مواقعها، وان ادارته لا تؤيد نظام صدام حسين، الا انه في الوقت نفسه لا تؤيد نظام اصولي شيعي بدلاً من صدام(٧٣)، وهنا اصبح الجواب واضحاً بعد ان سمحت الاتفاقية الامريكية العراقية في خيمة صفوان على وقف اطلاق النار واستعمال الطائرات العراقية العمودية التي كان لها الاثر الكبير في قمع الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في العراق بتاريخ 2 اذار من العام نفسه وقامت بها الجماهير في 14 محافظة(٧٤) ورفعت فيها شعارات اعتقدت الحكومة الامريكية انها اصولية شيعية ربما مشابهة للنظام الاسلامي في ايران وهذا ما جعل جورج بوش يلغي فكرة تغيير نظام صدام حسين (٧٥).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الخاتمة

لابد من الاشارة ان قراءة الخطاب السياسي الأمريكي عموماً وخطاب الرؤساء بخاصة لا يمكن فصله عن أساسياته وهي المصالح الامريكية الاقتصادية وأسوارها التي تحافظ عليها (الامن القومي) ، هذا المصطلح الذي ظهر، اذا ما أجاز لنا التعبير، مبكراً مع تأسيس الولايات المتحدة الامريكية بشكلها الفدرالي المتحد في 1776، وتطور مع نموها واتساع رقعتها ومصالحها ، لاسيما في امريكا اللاتينية وأخذ يصبح حجر الزاوية في السياسة الخارجية الامريكية والخندق الاول للدفاع عن المصالح الامريكية وكانت منطقة الشرق الاوسط والخليج ولا زالت احد اهم الخطوط الدفاعية الامريكية؛ بسبب امدادات الطاقة (النفط) ، ولهذا لا نستغرب حينما نستعرض خطاب أحد أبرز الرؤساء الامريكيين قوةً

وقراراً وهو يُحشد للحرب ضد العراق الذي وبحسب وجهة نظرهم تجاوز الخطوط الحمراء . ان المطلع على خطاب جورج بوش يجده يركز على:

١- استطاع ضخ المفاهيم الامريكية الى العالم تحت لافتة الدفاع عن الحلفاء والاصدقاء ومن تعرض للعدوان وكل ذلك تحت شعارات الديمقراطية والحرية للشعوب واستقلالها.

٢- تشوية تصرفات المقابل ووضعها في موضع الهمجية والعنف لاسيما تأكيده على احتمال استعمال العراق للرهائن الغربيين دروعاً بشرية واحتمال استعمال النظام العراقي آنذاك الاسلحة المحرمة دولياً.

٣- ابراز قوة القرار الامريكي وسطوته وتصميمه، ومدى امكانيات الولايات المتحدة الامريكية وقدراتها في ظل التحولات الجديدة آنذاك التي عصفت في العالم ومنها بوادر انهيار المعسكر الشرقي الاشتراكي.

٤- نجح جورج بوش باستفزاز الرئيس العراقي المخلوع وجره للحرب وتدمير قواته وتحجيم دوره ودور العراق معاً واجهاض كل طموحاته بان يكون له قرار مستقل في ادارة المنطقة وفي امتلاك تكنلوجيا متطورة واسلحة متطورة .

٥- منح الرئيس صدام حسين الفرصة للرئيس جورج بوش حينما استمر في عناده وتحديه لقرارات الامم المتحدة بان يعتمد عليها في خطابه ويقدمه كدكتاتور ،وهذا ما لا يمكن انكاره فالرئيس الامريكي حصل على دعم امريكي من حاضنة ديمقراطية ليواجه العراق الذي كان قراره بيد شخص الرئيس صدام حسين ولا يسمح لغيره ان يتدخل .

٦- إن الذي يدقق في خطاب جورج بوش يجد فيه نوعاً من التحدي الشخصي لصدام حسين مع غطرسة دولة عظمى تدافع عن مصالحها بكل الوسائل والطرائق.

٧- نهج خطاب بوش في التلاعب بالراي العام الدولي الذي اصابته الغشاوة، فان الحرب لم تقف عند طرد القوات العراقية من الكويت وتحجيم قوة الرئيس صدام حسين وسياسته التوسعية، انما دمرت العراق ومؤسساته وموارده وازهقت ارواحا بريئة كثيرة.

٨- كان خطاب جورج بوش منافقاً حينما كان يؤكد انها حرب في سبيل الحرية والعدالة ورفض الانظمة الدكتاتورية فهو لم يسمح بأنهاء نظام صدام حسين بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية في العراق عام 1991 واعاد جورج بوش احتلال الكويت والهيمنة الأمريكية على ثرواتها وقرارها.

الهـوامش:

[١]) للمزيد عن الحرب العراقية الايرانية، ينظر: حامد عبد الله ربيع , الحرب العراقية- الإيرانية وتطور مفهوم الأمن القومي , مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة , 1987؛عبد الحليم ابو غزالة، الحرب العراقية – الايرانية 1980 – 1988، القاهرة، 1993. شفيق عبد الرزاق السامرائي , الحرب العراقية الإيرانية والموقف العربي , منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية , بغداد، 1987.

[٢]) سعد البزاز، حرب تلد أخرى ، دار الثقافة والنشر، عمان، 1992 ،ص127- 128؛محمد الاطرش، آزمة الخليج جذورها والسياسة الامريكية اتجاهها، مجلة المستقبل العربي، العدد 155، مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, كانون الثاني،1992,ص 118.

[٣]) جريدة الثورة,(بغداد)العدد 7207 ,24 شباط 1990.

[٤]) جريدة القادسية (بغداد) العدد 3217 ،25شباط 1990؛محمود برهوم، نافذة على ازمة الخليج خفايا وحقائق ،مركز الفارس، عمان،1991،ص 9.

[٥]) انعقد مؤتمر القمة العربية الطارئ في بغداد تلبية لدعوة صدام حسين في الثامن والعشرين من ايار1990، واستمر لغاية الثلاثين من أيار1990 ،بحث المؤتمر التحديات التي كان يتعرض لها الامن القومي العربي وقد ايد المؤتمرون انتفاضة الشعب الفلسطيني ،ووحدة اليمن وادانوا قرار الكونغرس الامريكي الذي عدّ القدس عاصمة ل(اسرائيل)، ودعم المؤتمرون امتلاك العراق جميع انواع التكنلوجيا الحديثة وادانة التهديدات الامريكي لليبيا وقضايا عامة اخرى .ينظر: احمد يوسف القرعي, القمة العربية ومسؤوليتها القومية :مجلة السياسة الدولية، العدد (137), مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية, القاهرة, تموز ,1998,ص162.

[٦]) للمزيد ينظر: خطاب الرئيس صدام حسين في قمة بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، وثائق الازمة والصراع على الكويت والحرب على العراق، تحرير فؤاد مطر، بيروت ، 1994, ص 514.

[٧]) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992، ص318؛ حبيب الرحمن، حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها , ط2 , شركة المطبوعات , بيروت ,2001, ص364.

[٨]) علاء حسين علي الخفاجي، ولد في الكويت عام 1948 ، وتلقى تعليمه الجامعي في بغداد ، وهو ضابط عسكري، وفي اثناء الاجتياح العراقي للكويت تراس حكومة جمهورية الكويت الحرة المؤقتة، وهي حكومة صورية عُينت من العراق في المدة ما بين 4 اب ١٩٩٠ الى ٨ آب ١٩٩٠، وكان ايضاً وزيراً للدفاع والداخلية. للمزيد ينظر: زيدون محمد راضي, صحيفة النداء وموقفها من الاجتياح العراقي للكويت 1990, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية للبنات, جامعة البصرة ,2016,ص40.

[٩]) فراس ابراهيم حميد , العراق في وثائق الامم المتحدة 1990-2003 , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة ,2019 ، ص72.

[١٠]) للمزيد عن اسلحة العراق ، ينظر :احمد ابراهيم محمود، العراق واسلحة الدمار الشامل: ابعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكوم، مؤسسة الاهرام- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2002.

[١١] جريدة الجمهورية (بغداد) العدد 7636، 9 اب 1990؛ جريدة القادسية(بغداد) العدد3337، 9اب1990؛ أكرم نور الدين الساطع , تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين , أحداث . أعلام . وثائق , دار النفائس ,بيروت، 2005, ص583 ؛ احمد كنعان , ذاكرة القرن العشرين ،دار النفائس، بيروت , 2000، ص 105.

[12] (United Nations Security Council (U.N.S.C) Document, S/PV.2932 2 August, 1990 ; U.N.S.C Resolution, S/RES/661, 6 August 1990

[١٣] احمد عبد الونيس ، مسؤولية العراق عن احتلاله للكويت في ضوء القانون الدولي، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد46، القاهرة 1996،ص65؛ طلعت جياد لجي، مبادئ القانون الدولي العام والعولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعه الموصل،2001، ص21.

[١٤] غسان بنيان الشويلي , الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق على اثر احتلال الكويت 1990-2003, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب ,جامعة البصرة ,2018, ص114- 116. .

[15] (U.N.S.C, Document , S/21441, August /1990; U.N.S.C, Resolution. S/RES/ 662 ,9,August,1990..

[١٦] رامزي كلارك، النار هذه المرة: جرائم الحرب الامريكية في الخليج، ترجمة مازن حماد, الشركة الاردنية للصحافة والنشر، عمان، 1993، ص 20؛ باسل يوسف بجك , العراق وتطبيقات الامم المتحدة للقانون الدولي 1990-2005, دراسة وثائقية ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت , 2006, ص87-88.

[١٧] مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، يوميات- وثائق- تقارير 1990- 2003،ط1، بيروت ، 2007، ص 270- 272؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، وثائق الازمة والصراع على الكويت والحرب على العراق، ، تحرير فؤاد مطر ،ج2،بيروت ، 1994 ، ص72؛ جريدة الثورة(بغداد)، العدد7645، 17 اب 1990.

[١٨] U.N.S.C Document S/pv.2937 August ,1990 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق، ص 272- 273؛

U.N.S.C . Resolution. S/RES/664,18 . August ,1990

[١٩] فواز موفق ذنون, جامعة الدول العربية الواقع والافاق المستقبلية, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, العدد2,مركز الدراسات الإقليمية, جامعة الموصل, أيار,2007,ص 317؛ كريمة زهدي القصاص , الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , الجامعة الاسلامية بغزة ,2016,ص48- 49.

[٢٠] مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ،، المصدر السابق, ص 273 , ص 289.

[٢١] المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، وثائق الازمة والصراع على الكويت والحرب على العراق، ، تحرير فؤاد مطر، بيروت ، 1994, ص 122،جين ادور سميث، حرب جورج بوش ، ترجمة محمود برهوم، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، 1993، ص 238.

[٢٢] المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج ، المصدر السابق، ص 122- 123.

[٢٣]) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص 497؛ وللمزيد عن سياسة الرئيس الامريكي جورج بوش العالمية وسياسته تجاه العراق ينظر: علي ابراهيم عيدان، جورج هربرت واكر بوش وأثره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية 1924- 1993 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية،2022.

[٢٤]) درع الصحراء: الاسم الذي اطلق على القوات التي شكلتها الولايات المتحدة الامريكية في 7 اب 1990 حيث وصل السعودية 500000 جندي امريكي، وكانت تهدف الى الدفاع عن السعودية فقط ، وفي تشرين الاول 1990 قرر الرئيس الامريكي جورج بوش تحويل اسم الحرب الى عاصفة الصحراء التي هدفت الى تحرير الكويت ، وقد اطلق عليها قائد القوات الدولية المشتركة نورمان شوارتزكوف اسماً رمزياً المجد للعذراء (Ave Maria) وكأنه بهذه التسمية يعلن بدء حرب صلبية جديدة في الشرق الاوسط. اما في العراق فقد اطلقت عليها القيادة العراقية تسمية (ام المعارك).وبدأت عاصفة الصحراء يوم 17 كانون الثاني عام 1991 وانتهت يوم 28 شباط: محمد حسنين هيكل، المصدر السابق, ص365..

[25] (Thanks Giving Message Remarks By the President Troops Army Tactical Dhahran Saudi Arabia .November, 22,1990.in ; Lynn Marcia , Whicker and Raymond Amoove, The Presidency and the Persian Gulf Warm, West port Connecticut ,London,1993 p.173- 177. ;

حمزة خليل الخدام واخرون، الخطاب الاعلامي للرئيس الامريكي جورج بوش الاب في حرب الخليج الثانية ، دراسة في علم الاجتماع الاعلامي ، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 39، العدد 3 ، الجامعة الاردنية ، 2012، ص 545.

[26] (Ibid,p.174-176

[٢٧]) المحافظون الجدد (Neoconservatives) حركة سياسية وفكرية نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في أربعينيات القرن العشرين لكنها تبلورت بشكل أكثر في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين ، واصبحت مؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية خاصةً مدة رئاسة جورج بوش (الابن) (2001-2009)، بدأ المحافظون الجدد كمجموعة من المثقفين الليبراليين أو اليساريين السابقين (غالبيتهم من اليهود الأمريكيين)، الذين تحولوا من اليسار إلى اليمين؛ بسبب معارضتهم للسياسات اليسارية التقدمية المفرطة داخل الحزب الديمقراطي في عقد السبعينيات، ورفضهم للشيوعية في اثناء الحرب الباردة, التي على أثرها انتقلوا بشكل علني في أوائل الثمانينيات الى الحزب الجمهوري، واصبحوا جزء مهم ومؤثر فيه، حاملين معهم افكارهم ومبادئهم المحافظة المتشددة.

ترتكز المبادئ الأساسية للمحافظين الجدد: على الدفاع عن الديمقراطية الليبرالية؛ لأنهم يؤمنون بأن الولايات المتحدة يجب أن تروج للأنموذج الديمقراطي الغربي في العالم، حتى لو تطلب ذلك التدخل العسكري. وعلى سياسة خارجية اساسها التدخل؛ لأنهم يدعمون استعمال القوة العسكرية لنشر القيم الأمريكية ومحاربة الأنظمة الاستبدادية،. وكذلك معاداة الشيوعية والأنظمة المعادية للولايات المتحدة الامريكي. كان لهم دوراً كبيراً في الترويج لسياسات مواجهة الاتحاد السوفييتي سابقًا ثم روسيا وإيران والعراق لاحقاً. وكذلك الدعم القوي (لإسرائيل)؛ بسبب ارتباط العديد من قادتهم باللوبي الصهيوني، يرى المحافظون الجدد أن (إسرائيل) حليف استراتيجي ويجب دعمها سياسيًا وعسكريًا. وكذلك

يؤكدون على الاعتقاد بـ"الاستثنائية الأمريكية"، أي أن الولايات المتحدة لها دور فريد في قيادة العالم وحمايته من الأخطار. يتهمهم المعارضون لمبادئهم بأن سياستهم أدت إلى حروب غير ضرورية مثل حرب العراق:

Helper Stefan and Clake Jonathan, America Alone The Neo Conservatives and The Global Order, Cambridge, 2004 ,P. 11-15; Dorrien Gary ,Neoconservative Mind Politics Culture and The War of Ideology, New York, Temple University,1993,P.236-237; Norton Anne; Leo Strauss and the Politics of American Empire, New Haven ,Yale University Press, 2004, P.63-66.

[٢٨]) الحرب الباردة (Cold War): مصطلح ظهر في حدود عام 1947 من الامريكي برنارد باروش وقام بأشعته ونشره الصحفي ولتر لمان، وهو يصف حالة الصراع والتنافس بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، فقد تصاعد التوتر والندية بين المعسكرين بفعل التحالفات العسكرية والدعايات وتطور الاسلحة النووية والتقدم التكنلوجي، وقد خاضعت القوتان حرب الوكالات اي حرب من اناب عنهم وهما يقفان وراء تأجيج الحروب من دون تصادم مباشر، وقد انتشر هذا الصراع في قارات العالم كافة وانتهى بانهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، للمزيد ينظر : تشارلز أم. ليرتش، الحرب الباردة وما بعدها ، ترجمة د. فاضل زكي محمد ، ط1، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976 ؛ براندون توروبوف ، موسوعة الحرب الباردة، ترجمة صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب ،2022.

[٢٩]) سقوط جدار برلين: سقط جدار برلين في 9 تشرين الثاني 1989 وكان قد اطلق عليه ب(الستار الحديدي)، هذا الجدار الذي قسم برلين على قسمين شرقي حكمه الشيوعيون برعاية سوفيتية، وغربي اصبح تحت هيمنة الحلفاء الغربيون برعاية الولايات المتحدة الامريكية ، ذلك في عام 1961 ،حيث ظهرت دولة المانيا الديمقراطية الشرقية ودولة جمهورية المانيا الاتحادية ، وكان الغرض من الجدار تحجيم المرور بين الجانبين، تم اسقاطه بحراك الماني جماهيري من الجانبين في 1989: حمدي حافظ ، توحيد المانيا، ط1، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، د.ت؛ رسلان حسبولاتوف، المواجهة الدامية : شهادة للتاريخ عن انهيار الاتحاد السوفيتي، ترجمة دكتور ابو بكر يوسف، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1996؛ سيرغي قره –مورزا، الاتحاد السوفيتي من النشوء الى السقوط ، ترجمة الدكتور شوكت يوسف، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2018.

[٣٠]) ثورة رومانيا: اندلعت ثورة رومانيا في مدينة تيميشوارا غرب رومانيا بتاريخ 16 كانون الاول 1989،ثم انتشرت في انحاء البلاد وانتهت بأسقاط حكم الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو بعد ان تم محاكمته شكلياً واعدامه مع زوجته رمياً بالرصاص لتنتهي حقبة الحكم الشيوعي الذي دام 42 سنة، للمزيد ينظر : تقى علاوي جعفر ،ثورة رومانيا 1989 والموقف السوفيتي والبريطاني منها، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ميسان ، كلية التربية ، 2024؛

Dennis Deletant, Ceausescu and the Securitate Coercion and Dissent in Romania ,1965- 1989, Copyright, 1995.

[٣١]) فراس ابراهيم حميد، المصدر السابق، ص 83 .

[٣٢]) مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق ، ص 295- 296؛جريدة النهار (بيروت)،30 تشرين الثاني 199.

[٣٣]) ينظر تصريحات الرئيس جورج بوش نقلاً عن: جين ادور سميث، المصدر السابق، ص 260

[٣٤]) المصدر نفسه ، ص 261- 263.

[٣٥]) المصدر نفسه ،ص 264.

[٣٦]) نضال دخيل الخصاونة، دور الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش وصدام حسين في تصعيد ازمة الخليج من الفترة 1990- 1991، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد بيت الحكمة في جامعة ال البيت، الاردن، 1999، ص165؛ سامي عصاصة، هل انتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضات الازمة، مكتبة بيسان، بيروت، 1994، ص485

[٣٧]) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، موسوعة حرب الخليج، اليوميات-الوثائق-الحقائق، المصدر السابق، ص232.

[٣٨]) المصدر نفسه ،ص 237.

[٣٩]) المصدر نفسه ، ص 237 – 238.

[٤٠]) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق، ص 295- 296، جريدة الحياة (لندن) 9 كانون الاول 1990

[٤١]) المصدر نفسه ،ص 262.

[٤٢]) نقلاً عن :جين ادور سميث ، ص 273- 274.

[٤٣]) نضال دخيل الخصاونة، المصدر السابق، ص 175؛ جين ادور سميث ، المصدر السابق ،ص273- 274 .

[٤٤]) سفراء الدول: (الارجنتين واستراليا والبحرين وبنغلادش وبلجيكا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والدنمارك ومصر وفرنسا واليونان وايطاليا والكويت والمغرب وهولندا ونيوزلندا والنيجر والنرويج وعمان وباكستان وقطر والسعودية والسنغال واسبانيا وسوريا وتركيا والامارات العربية المتحدة):

United States Information Agency, (U.S.I.A). (1990). Wireless File. Washington D.C

[٤٥]) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، المصدر السابق، ص259- 260.

[٤٦]) جين ادور سميث، المصدر السابق، ص274.

[٤٧]) المصدر نفسه ، ص276.

[٤٨]) يفغيني بريماكوف، يوميات بريماكوف في حرب الخليج حرب كان تجنبها ممكناً، ط1، كومبيو للنشر والدراسات، بيروت، 1994، ص50؛ جين ادورد سميث، المصدر السابق، ص 275 – 27.

[٤٩]) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص482.

[٥٠]) بعد ان أثبتت مناورة الرهائن عدم جدواها، قرر الرئيس العراقي بتاريخ السادس من كانون الاول 1990 اطلاق سراح الاجانب المتبقيين وغادروا جميعهم العراق: عادل محمد حسين العليان، العراق في السياسة الامريكية المعاصرة 1980-2003، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، 2011، ص254؛ محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق، ط1، بيروت، 2008، ص127.

[٥١]) نقلاً عن: محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص 510.

[٥٢]) المصدر نفسه، ص 510- 511.

[٥٣]) نضال دخيل الخصاونة، المصدر السابق، ص 182.

[٥٤]) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق، ،ص 185.

[55] George Bush Government, weekly compilation of Presidential Documents American Embassy in Amman, 8January 1991. p.17-18.

[٥٦]) للمزيد ينظر: محضر اجتماعات جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي وطارق عزيز ، نظره العراقي في جنيف، والرسالة الموجهة الى الرئيس العراقي التي رفض طارق عزيز استلامها ، جنيف 9 كانون الثاني 1991: :المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، المصدر السابق، ص 321- 341؛ محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص 510- 518.

[٥٧]) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق، ص 185.

[٥٨]) نقلاً عن :عبد الحميد الجوهري، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق: جرد لأحداث المنطقة خلال 1990 – 1991، بغداد ، 1994 ،ص320؛ فراس ابراهيم حميد المصدر السابق ، ص 87.

[59] B0b Woodward ,(The commanders), Simon and Schuster ,New york 199, p.361-362.

[٦٠]) حمزة خليل الخدام واخرون ، المصدر السابق، ص545؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، المصدر السابق ، ص 321- 341 ؛محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص 516-518؛ جان بيير شيفينمان ، حرب الخليج دفعتني للاستقالة ، ترجمة احمد عبد الكريم ، الاهلية للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1991، ص 57.

[61] (George Bush Government, weekly compilation of Presidential Documents American Embassy in Amman , 12 January 1991 .p. 39.

[٦٢]) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، المصدر السابق ص 371- 374 ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، المصدر السابق، 407.

[٦٣]) التدخل الامريكي في فيتنام: بسبب انقسام فيتنام على جزئيين شمالي شيوعي مدعوم من الاتحاد السوفيتي والصين عُرف بفيتنام الشمالية (جمهورية فيتنام الديمقراطية) واخر جنوبي مدعوم من الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها عُرف ب(جمهورية فيتنام الجنوبية) نشبت حرب طاحنة وقفت فيها الولايات المتحدة مع فيتنام الجنوبية منذ عام 1955. تعرضت الولايات المتحدة الامريكية الى هزيمة على يد الفيتناميين الشيوعيين في عام 1975 بعد ان تكبدت خسائر كبيرة في الارواح والمعدات وعلى اثرها توحدت فيتنام تحت الحكم الشيوعي ، للمزيد ينظر: لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفيتنامية 1945- 1975،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ،كلية التربية بنات،2004؛ امل خليفة، هزيمة امريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية ،ط1، مكتبة مدبولي، مصر ، 2005.

[٦٤]) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ،ص 399؛ جريدة النهار (بيروت)،17 كانون الثاني 1991.

[٦٥]) U.S.I.A, 28 January ,1991 :Wireless File Washington D.C; حمزة خليل الخدام واخرون، المصدر السابق، ص 541.

[٦٦]) St. Aquinas Thomas: القديس توماس اكواينيس (1225- 1274) راهب من الدومنيكان وفيلسوف وكاهن كاثوليكي . كان مؤيد لعلم اللاهوت الطبيعي ومؤسس لمدرسة فكرية تُعرف بأسم التوماوية، جادل بان الله هو مصدر كل شيء من نور العقل الطبيعي ونور الايمان وحاول الاكويني المزاوجة بين الفلسفة والعقيدة الكاثوليكية؟ يحظى هذا الكاهن بتقدير كبير لدى الطائفة البروتستانتية :للمزيد ينظر ، هـ.ا.ل. فشر، تاريخ اوروبا العصور الوسطى ، القسم الاول، ترجمة محمد مصطفى زيادة ،السيد الباز العربي، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1976.

[٦٧]) نقلاً عن: ابو عرقوب، استراتيجية الحرب النفسية الامريكية في ازمة الخليج ، مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد 5 ، العدد 2 ، غزة ، 2009 ص 202.

[٦٨]) نقلاً عن: حمزة خليل الخدام واخرون، المصدر السابق، ص 541.

[٦٩]) ابو عرقوب، المصدر السابق ،203؛ حمزة خليل الخدام واخرون، المصدر السابق، ص 541- 542.

[٧٠]) مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق، ص 403- 404.

[٧١]) ينظر خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش بمناسبة تحرير الكويت ووقف العمليات العسكرية في 28 شباط 1991 : مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق، ص 417.

[٧٢]) للمزيد ينظر : محضر مباحثات وقف اطلاق النار بين قوات التحالف والعراقيين في صفوان(اتفاق خيمة صفوان) 3 اذار 1991: مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق، ص 421 و ص 426- 440.

[٧٣]) المصدر نفسه، ص ، 422.

[٧٤]) للمزيد حول الانتفاضة الشعبية ، ينظر: محمود عبد الرضا الصافي، محمد يحيى الوائلي، الانتفاضة الشعبانية دراسة تحليلية بين اوضاع العراق والنظام الحاكم، سياسية، اقتصادية ، قانونية، دار التوحيد، كربلاء، 2020.

[٧٥]) أندرُوا كوكبورن ، صدام الخارج من تحت الرماد ـ ولادة صدام من جديد ، ترجمة علي عباس ، ط 1 ، بيروت ،2000، ص 49 – 51.

المصادر:

اولاً/ الوثائق المنشورة باللغة العربية:

أ- المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، موسوعة حرب الخليج، اليوميات – الوثائق – الحقائق، وثائق الازمة والصراع على الكويت والحرب على العراق، ، تحرير فؤاد مطر، ط1،بيروت ، 1994.

ب-مركز دراسات الوحدة العربية ، الحرب على العراق ، يوميات- وثائق- تقارير 1990- 2003،ط1، بيروت ، 2007.

ثانياً/ الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية:

1-George Bush Government, weekly compilation of Presidential Documents American Embassy in Amman , 8 January 1999

2-George Bush Government, weekly compilation of Presidential Documents American Embassy in Amman , 12 January 1999 .

3-United States Information Agency(U.S.I.A) (1990). Wireless File (Washington D.C .4- U.S.I.A, 28 January,1991 :Wireless File (Washington D.C) Nations Security Council (U.N.S.C) Document, S/PV.2932 United 5- August,1990 .

6- U.N.S.C Resolution, S/RES/661,6,August 1990 .

.7- U.N.S.C, Document , S/21441 August /1990 .

8- U.N.S.C, Resolution. S/RES/ 662 ,9,August,1990 –

9- August ,1990 U.N.S.C, Document S/pv.2937

10- U.N.S.C , Resolution. S/RES/664,18 August ,1990.

ثالثاً/ الرسائل والاطاريح:

١- تقى علاوي جعفر ،ثورة رومانيا 1989 والموقف السوفيتي والبريطاني منها، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ميسان ، كلية التربية ، 2024.

٢- زيدون محمد راضي, صحيفة النداء وموقفها من الاجتياح العراقي للكويت 1990, رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية للبنات, جامعة البصرة ,2016.

٣- طلعت جياد لجي، مبادئ القانون الدولي العام والعولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعه الموصل،2001.

٤- عادل محمد حسين العليان ،العراق في السياسة الامريكية المعاصرة 1980-2003، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية التربية، 2011، ص254.

٥- علي ابراهيم عيدان، جورج هربرت واكر بوش وأثره في سياسة الولايات المتحدة الامريكية 1924-1993 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الانسانية،2022.

٦- غسان بنيان الشويلي , الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق على اثر احتلال الكويت 1990-2003, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب ,جامعة البصرة ,2018

٧- فراس ابراهيم حميد , العراق في وثائق الامم المتحدة 1990-2003 , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة ,2019.

٨- كريمة زهدي القصاص , الاحتلال العراقي للكويت 1990-1991, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , الجامعة الاسلامية بغزة ,2016.

٩- لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفيتنامية 1945-1975،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ،كلية التربية بنات،2004

١٠- نضال دخيل الخصاونة ،دور الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش وصدام حسين في تصعيد ازمة الخليج من الفترة 1990- 1991، رسالة ماجستير غير منشورة _ معهد بيت الحكمة في جامعة ال البيت، الاردن،، 1999.

رابعاً/ الكتب العربية والمعربة:

١- احمد ابراهيم محمود، العراق واسلحة الدمار الشامل: ابعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونسكوم، مؤسسة الاهرام- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، 2002.

٢-احمد كنعان , ذاكرة القرن العشرين ،دار النفائس، بيروت , 2000.

٣-أكرم نور الدين الساطع , تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين , أحداث . أعلام . وثائق , دار النفائس ,بيروت، 2005.

٤- امل خليفة، هزيمة امريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية ،ط1، مكتبة مدبولي، مصر ، 2005.

٥- أندرُوا كوكبورن ، صدام الخارج من تحت الرماد ـ ولادة صدام من جديد ، ترجمة علي عباس ، ط 1 ، بيروت، 2000.

٦- باسل يوسف بجك , العراق وتطبيقات الامم المتحدة للقانون الدولي 1990-2005, دراسة وثائقية ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بيروت , 2006.

٧- تشارلز أم. ليرتش، الحرب الباردة وما بعدها ، ترجمة د. فاضل زكي محمد ، ط1، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1976.

٨- جان بيير شيفينمان ، حرب الخليج دفعتني للاستقالة ، ترجمة احمد عبد الكريم ، الاهلية للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1991.

٩- جين ادور سميث، حرب جورج بوش، ترجمة محمود برهوم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1993.

١٠- حامد عبد الله ربيع , الحرب العراقية- الإيرانية وتطور مفهوم الأمن القومي , مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة , 1987

١١- حبيب الرحمن, حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها, ط2, شركة المطبوعات, بيروت, 2001.

١٢ - حمدي حافظ ، توحيد المانيا، ط1، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، د.ت.

١٣- رامزي كلارك، النار هذه المرة: جرائم الحرب الامريكية في الخليج، ترجمة مازن حماد, الشركة الاردنية للصحافة والنشر، عمان، 1993.

١٤- رسلان حسبولاتوف، المواجهة الدامية : شهادة للتاريخ عن انهيار الاتحاد السوفيتي، ترجمة دكتور ابو بكر يوسف، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1996.

١٥- سامي عصاصة ، هل انتهت حرب الخليج ؟، دراسة جدلية في تناقضات الازمة، مكتبة بيسان، بيروت، 1994.

١٦- سعد البزاز حرب تلد أخرى ، دار الثقافة والنشر،،عمان، 1992.

١٧- سيرغي قره –مورزا، الاتحاد السوفيتي من النشوء الى السقوط ، ترجمة الدكتور شوكت يوسف، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2018.

١٨- شفيق عبد الرزاق السامرائي , الحرب العراقية الإيرانية والموقف العربي , منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية , بغداد، 1987.

١٩- عبد الحليم ابو غزالة، الحرب العراقية – الايرانية 1980 – 1988، القاهرة، 1993.

٢٠- عبد الحميد الجوهري، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق: جرد لأحداث المنطقة خلال 1990 – 1991، بغداد ، 1994 .

٢١- محمد حسنين هيكل، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1992.

٢٢- محمد المشاط ، كنت سفيراً للعراق ،ط1،بيروت، 2008.

٢٣-محمود برهوم، نافذة على ازمة الخليج خفايا وحقائق ،مركز الفارس، عمان،1991.

٢٤-محمود عبد الرضا الصافي، محمد يحيى الوائلي، الانتفاضة الشعبانية دراسة تحليلية بين اوضاع العراق والنظام الحاكم، سياسية، اقتصادية ، قانونية، دار التوحيد، كربلاء، 2020.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

٢٥- هـ.ا.ل. فشر، تاريخ اوروبا العصور الوسطى، القسم الاول، ترجمة محمد مصطفى زيادة ،السيد الباز العربي، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1976.

٢٦- يفغيني بريماكوف، يوميات بريماكوف في حرب الخليج حرب كان تجنبها ممكناً، ط1، كومبيو للنشر والدراسات ،بيروت، 1994.

خامساً/ الكتب باللغة الانكليزية:

1- B.b Woodward ,(The commanders), Simon and Schuster ,New york 1991 .

2-Dennis Deletant, Ceausescu and the Securitate Coercion and Dissent in Romania ,1965- 1989, Copyright, 1995

3-Dorrien Gary ,Neoconservative Mind Politics Culture and The War of Ideology, New York, Temple University,1993.

4-Helper Stefan and Clake Jonathan, America Alone The Neo Conservatives and The Global Order, Cambridge, 2004 .

5-Lynn Marcia, Whicker and Raymond Amoove, The Presidency and the Persian Gulf Warm, West port Connecticut ,London,1993.

6-Norton Anne. Leo Strauss and the Politics of American Empire, New Haven ,Yale University Press, 2004.

سادساً/ البحوث والمقالات:

١- احمد عبد الونيس ، مسؤولية العراق عن احتلاله للكويت في ضوء القانون الدولي، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد46، القاهرة 1996،ص65؛ ، ص21.

٢- احمد يوسف القرعي, القمة العربية ومسؤوليتها القومية :مجلة السياسة الدولية، العدد (137), مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية, القاهرة, تموز ,1998.

٣- ابو عرقوب، استراتيجية الحرب النفسية الامريكية في ازمة الخليج ، مجلة الجامعة الاسلامية ، المجلد 5 ، العدد 2 ، غزة ، 2009.

٤- حمزة خليل الخدام واخرون، الخطاب الاعلامي للرئيس الامريكي جورج بوش الاب في حرب الخليج الثانية ، دراسة في علم الاجتماع الاعلامي ، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 39، العدد 3 ، الجامعة الاردنية ، 2012.

٥- محمد الاطرش، آزمة الخليج جذورها والسياسة الامريكية اتجاهها، مجلة المستقبل العربي، العدد 155، مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, كانون الثاني،1992.

٦- فواز موفق ذنون, جامعة الدول العربية الواقع والافاق المستقبلية, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ,العدد2,مركز الدراسات الإقليمية, جامعة الموصل, أيار,2007.

سابعاً/ الصحف العراقية والعربية:

أ- الصحف العراقية:

١- جريدة الجمهورية (بغداد) العدد 7636، 9 اب 1990.

٢- جريدة الثورة,(بغداد)العدد 7207 ,24شباط1990.

٣- جريدة الثورة(بغداد)، العدد7645، 17 اب 1990.

٤- جريدة القادسية(بغداد) العدد 3217 ،25شباط 1990.

٥- جريدة القادسية(بغداد) العدد3337، 9اب1990.

ب-الصحف العربية:

١- جريدة الحياة (لندن) 9 كانون الاول 1990.

٢- جريدة النهار (بيروت)، 30 تشرين الثاني 1990

٣- جريدة النهار (بيروت)،17 كانون الثاني 1991.

ثامناً/ الموسوعات:

- براندون توروبوف، موسوعة الحرب الباردة، ترجمة صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب، 2022.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies